

قرية حتا التراثية في دبي تجسّد ماضي الأجداد







حتا: سومية سعد

حتا واحدة من أقدم المناطق التاريخية في الإمارات.. إنها وجهة فريدة من نوعها للتعرف إلى التراث العريق من خلال ممارسات الأنشطة الخارجية المتنوعة التي تتميز بفضل قممها الجبلية الزاخرة بالتضاريس وهوائها المنعش وبيئتها البرية والجمال التي تعد معالم جغرافية للمنطقة، والسدود والبحيرات والوديان، ما يجذب أعداداً كبيرة من الزوار الراغبين في الاستمتاع بالمناظر الطبيعية، إضافة إلى ذلك تراثها.. تراث حتا الذي يعد جزءاً من روح المكان

تعد القرية أحد معالم التراث بإمارة دبي في قلب الجبال الصخرية، وتوفر للزائر إطلالة تاريخية على تراث دبي خصوصاً، والإمارات عموماً.. تطل قرية حتا التراثية على جبلين، وتجسد طريقة الحياة التقليدية والريفية التي تعود إلى 3000 سنة، وكان السكان هناك يعتمدون على تلك الأرض وما تجود به من خيرات مواردها الطبيعية

تضم القرية التراثية الآن 30 مبنى تراثياً تقدم لمحة شاملة عن تاريخ المنطقة، بما في ذلك القلعة والحصن والمحال التجارية التي توفر المنتجات التراثية التقليدية، كما توجد مجموعة من المزارع المجاورة مع قناة للمياه العذبة

كما تضم حصناً تم إنشاؤه عام 1896، وكان مركزاً للقاءات العامة ومناقشة الأمور في السلم والحرب، ويضم حالياً مجلس حتا الذي كان يجتمع فيه والي المنطقة مع الأهالي، إضافة إلى غرفة نوم الوالي وقلعة لحمايته، وفناء داخلي كبير تحيط به أسوار عالية، يمثل بشكله مركزاً ورمزاً بين القلاع والحصون المهمة في الدولة، وفي الحصن قاعة تضم مجموعة من الصور التي تبين القلاع بصورتها القديمة وأخرى بعد ترميمها، وتحتوي على جهاز عرض سينمائي يعرض بالصوت والصورة، يقدم نبذة عن القلاع والحصون في الإمارات، إضافة إلى مجسم مصغر عن حصن حتا يبين جميع تفاصيله الحصن

فرصة للمعايشة

ويقول خالد بن غريب مدير قرية حتا التراثية: يمكن لزوار القرية فرصة معايشة الحياة الريفية الجبلية التقليدية في إمارة دبي، إذ تُعرض فيها نماذج أصلية، ووثائق، ومجسمات، ولوحات توضيحية، ومواد تصويرية وصوتية لمختلف شؤون الحياة التقليدية في المنطقة الموزعة على 17 مسكناً وقلعتين وحصن، إضافة إلى مبانٍ سعفرية ومسجد. ويمكن للزائر الاطلاع على الأسلحة التقليدية من بنادق وسيوف وخناجر ومدافع، وتجهيزات المساكن من أثاث وفرش، وأوانٍ فخارية ونحاسية وجلدية، وأدوات موسيقية، وأطعمة، وأزياء تقليدية، وحلي وأدوات ومواد الزينة.

حياة تقليدية

ويضيف، توفر المجسمات المنفذة بالمقياس الحقيقي، لقطات تراثية عن مختلف نواحي الحياة الاجتماعية في حتا القديمة، المتعلقة بالحرف والصناعات التقليدية، والزراعة، والتعليم، والزواج، والمآدب واحتساء القهوة، والألعاب الشعبية، والأغاني والأهازيج والرقصات الشعبية وتتيح زيارة قرية حتا التراثية فرصة التعرف إلى نمط حياة تقليدي آخر في دبي.

كما سيلاحظ الزائر لقرية حتا التراثية قوة ارتباط إنسان حتا القديم بأرضه من حيث تتمحور مهنة حول الزراعة التي تشتهر بها المنطقة، واستغلاله للموارد الطبيعية التي وفرت له اكتفاء ذاتياً من حيث تشييده المباني من الصخور الجبلية، واستغلاله لمعدن النحاس المتوافر في جبال حتا، في تصنيعه لمختلف الأدوات من أوانٍ، وأسلحة، ومعدات، وحلي.

افتتحت القرية في عام 2001، بعدما عملت حكومة دبي على ترميمها، وإعادة بنائها لتصبح متحفاً ومعلماً سياحياً يهدف لتعريف الزوار بالحقبة التاريخية للمنطقة، ثم جاء إطلاق الخطة التنموية لتطوير منطقة حتا، لتتضمن حزمة من المشاريع التي تخدم منطقة حتا وأهاليها، وتلبي احتياجاتهم في كل المجالات ومنها قرية حتا التراثية

كما تستهدف الخطة استكمال تنمية وتطوير حتا خلال الـ 20 عاماً المقبلة، من خلال تعزيز عناصر جودة الحياة، وفرص الاستثمار لأهالي حتا، ودعم السياحة المحلية، وجذب الاستثمارات، وتعزيز الشراكة مع القطاع الخاص، والمحافظة على تراث وطبيعة حتا، بالمواءمة مع استراتيجية «أجمل شتاء في العالم»، حيث تشمل توفير وتحسين كفاءة المرافق والخدمات العامة لأهالي وزوار حتا، وتطوير منظومة تنقل مستدامة تتضمن توفير حافلات مباشرة من دبي إلى حتا، وتقديم خدمة مشاركة الرحلات، بالتعاون مع القطاع الخاص، وتوفير حافلات سياحية تقوم بجولة على المناطق السياحية والتراثية، مثل القرية التراثية